التعابير المهذبة من منظور التواصل بين الثقافات - دراسة مقارنة بين اللغتين الصينية والعربية

تشنغ تسوي بينغ(Zheng Cuiping)*

ياو شويان(Yao Shuyan)(*)

مستخلص الدراسة:

يجمع الصين بالدول العربية تاريخ تبادلات طويل الأمد، وعلاقتهما مبنية على الاحترام المتبادل وتكافؤ الفرص، فلطالما وقفت الصين بجانب الدول العربية مساندة لها في العديد من القضايا الإقليمية وفي الوقت نفسه، ساندت العديد من الدول العربية الصين في مواقف شتى وبذلك صار مبدأ الأخوة أحد أهم ركائز العلاقات العربية الصينية. وفي السنوات الأخيرة، يسير الاتجاه العام لانفتاح الصين على الغرب والاتجاه الجديد للتنمية شرقا في الدول العربية جنبا إلى جنب مساندين بعضهما البعض. ومع التقدم الشامل لمبادرة "الحزام والطريق"، وخاصة مع انعقاد القمة الصينية العربية الأولى في المملكة العربية السعودية عام ٢٠٢٢، ارتقت العلاقات الصينية العربية إلى مستوى جديد، وازدادت وتيرة التعاون بين الجانبين في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها من المجالات.

* تشنغ تسوي بينغ : محاضرة بقسم اللغة العربية في معهد شياندا للاقتصاد والعلوم الإنسانية بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية، بريد إلكترونية: 1510210@xdsisu.edu.cn

(*) ياو شويان: محاضرة بقسم اللغة العربية في معهد شياندا للاقتصاد والعلوم الإنسانية بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية، بريد إلكترونية: 1410210@xdsisu.edu.cn

إن للتعابير المهذبة أهمية خاصة كجزء من قواعد اللغة والأعراف الأخلاقية، لذلك أصبحت دراسة التعابير المهذبة باللغتين الصينية والعربية موضوعًا قيمًا للغاية، فاللغة ليست فقط جسر التواصل بين الشعوب بل هي أيضا مقياس تطور دولة ما. لكن في الوقت الحاضر، يبقى عدد الدراسات المقارنة بين اللغتين الصينية والعربية في الصين ضئيل جدا مقارنة باللغات الأخرى، وخاصة البحوث المتعلقة بالتعابير المهذبة، علما أن البحث في هذا المجال مفيد للتغلب على الصعوبات الناجمة عن الاختلافات الثقافية في التواصل بين الأشخاص وتعزيز الحوار المتناغم بين مختلف الثقافات، ويلعب أيضا دورا كبيرا في تعزيز سبل التواصل وتوطيد أواصر الصداقة بين الشعبين الصيني والعربي.

يناقش هذا البحث بشكل رئيسي ويحلل أوجه التشابه والاختلاف للتعابير المهذبة في اللغتين الصينية والعربية من خلال الدراسة المقارنة من خمسة جوانب ألا وهي التحية، ولقب المجاملة، والأمنيات، والشكر، والاعتذارات، ويناقش العوامل الثقافية التي قد تؤثر على استعمال التعابير المهذبة مثل الثقافة الصينية والثقافة العربية الإسلامية، كما يسعى البحث التالي إلى شرح أسباب أخطاء التواصل الناجمة عن الاختلافات في التعابير المهذبة وطرق تجنب الوقوع في الأخطاء التي قد تسبب فجوة في التواصل بين الشعبين العربي والصيني.

الكلمات المفتاحية: اللغة الصينية، اللغة العربية، التعابير المهذبة، الاختلافات الثقافية

A comparative study of euphemism in Chinese and Arabic from the perspective of cross-cultural communication

Abstract:

The long-term friendly exchanges between China and Arab states have become good friends who treat each other as equals, good partners who benefit from each other, and good brothers who share weal and woe. In recent years, the general trend of China's opening to the west and the new trend of the Arab countries' eastward development go hand in hand and echo each other. With the comprehensive advancement of the "Belt and Road" initiative, especially the convening of the first China-Arabia Summit in Saudi Arabia in 2022, China-Arab relations have been elevated to a new level, and

the cooperation between the two sides in economic, political, cultural and other fields has become more frequent.

Language plays a huge role in the communication between the two sides, and euphemism is particularly important as a part of language norms and moral norms. Therefore, the study of euphemism in Chinese and Arabic has become a very valuable topic. The research in this area is helpful for overcoming the difficulties caused by cultural differences in interpersonal communication and promoting mutual understanding between different cultures and different ethnic groups. It plays an immeasurable role in enhancing the friendship and feelings between the Chinese people and the people of the Arab countries.

This paper mainly discusses and analyzes the similarities and differences of euphemism in Chinese and Arabic through the comparative study of euphemism in Chinese and Arabic. From the perspective of euphemism, this paper compares the similarities and differences of Chinese and Arabic euphemism from five aspects: greetings, salutations, wishes, thanks, and apologies, puts forward cultural factors that affect polite expressions, and discusses the influence of Chinese culture and Arabic Islamic culture on the expression of euphemism in the two languages, and at the same time discuss the reasons for the communication errors caused by the differences in euphemism and the countermeasures to reduce the communication errors caused by the differences in euphemism.

Key Words: Chinese, Arabic, euphemism, cultural differe

مقدمة الدراسة:

خلفية البحث وأهميته

اللغة هي أهم أداة تواصل في المجتمع الإنساني، ويستخدم الناس اللغة لفهم الأشياء الموضوعية، والتعبير عن العواطف، وتبادل الأفكار، ولا يمكن أن يستغني تطور الثقافة وانتشارها عن حامل اللغة، واللغة المهذبة مهمة جدا عندما يتحدث الناس مع بعضهم البعض. إن الأدب هو المعيار الأخلاقي الأساسي في المجتمع، ويجب على الجميع الالتزام به، وهو ليس مجرد محتوى بحثي ضمن نطاق الأخلاق، ولكنه أيضًا موضوع بحثي في علم اللغة الاجتماعي واللسانيات. يظهر "التأدب" الاحترام للناس في الأقوال والأفعال، ويفسر "القاموس الصيني الحديث"[١] الأدب على أنه "التعبير عن التواضع والاحترام في الأقوال والأفعال"، لذا فإن

الأدب يشمل الأفعال المهذبة والكلمات المهذبة. في أنشطة التواصل اليومية، يمكن للغة المهذبة والمناسبة أن تجعل المستمع يشعر باللطف والملاءمة، وفي الوقت نفسه تعكس تواضع المتحدث واحترامه للمستمع.

ويشير التواصل عبر الثقافات"cross-cultural communication"(inter-cultural communication) إلى التواصل بين الناطقين الأصليين بلغة ما وغير الناطقين بها، ويشير أيضًا إلى أي تواصل بين الأشخاص الذين لديهم اختلافات في اللغة والخلفية الثقافية. بعبارة أخرى، إذا كنت تتعامل مع الأجانب (بسبب الاختلافات في اللغة والخلفية الثقافية)، فما هي المشاكل التي يجب أن تنتبه إليها وكيفية التواصل بشكل صحيح. إن عملية التكامل الاقتصادي العالمي تتسارع يوما بعد يوم، والاختلافات الثقافية وحتى الفجوات الثقافية بين المناطق والدول قد تؤدي إلى سوء الفهم المتبادل والقطيعة وحتى الصراعات، مما يعيق التواصل الفعال بين الناس من خلفيات ثقافية مختلفة.

في السنوات الأخيرة، ومع التقدم المستمر لمبادرة "الحزام والطريق"، أصبحت التبادلات بين الصين والدول العربية وثيقة بشكل متزايد، وعندما يتواصل الطرفان ويتفاعلان، فإن مسألة التأدب ومبدأ التأدب هي بلا شك قضايا جديرة بالاهتمام. لذلك تعد "التعابير المهذبة" جزءًا أساسيًا ومهمًا من التواصل اليومي بين الناس، ويرتبط "نوع اللغة المستخدمة في المناسبات المختلفة" ارتباطًا مباشرًا بما إذا كان التواصل بين الطرفين يمكن أن يحقق غرض التواصل الأساسي وإكمال عملية التواصل بشكل أفضل.

يحلل هذا البحث بشكل رئيسي أوجه التشابه والاختلاف للتعابير المهذبة في اللغتين الصينية والعربية، ومن المؤمل أن يقدم هذا البحث مساعدة للطلاب في الصين والدول العربية حول كيفية استخدام وتعلم التعابير المهذبة.

تساؤلات الدراسة

١. ما هي أوجه التشابه والاختلاف للتعابير المهذبة في اللغتين الصينية والعربية من حيث تعابير التحية وتعابير الألقاب وتعابير الأمنيات وتعابير الشكر وتعابير الاعتذارات؟

٢. ما هو تأثير الثقافة الصينية والعربية الإسلامية على استخدام التعابير المهذبة في اللغتين الصينية والعربية؟

٣. ما هي المقترحات الممكنة للتغلب على الصعوبات الناجمة عن الاختلافات في استخدام التعابير المهذبة؟

طرق البحث

يعتمد هذا البحث بشكل رئيسي أساليب التحليل المقارن والاستقراء لإجراء دراسة مقارنة للتعابير المهذبة في اللغتين الصينية والعربية، ويلخص أوجه التشابه والاختلاف بينهما. خلال عملية البحث، لم نشر فقط إلى كمية كبيرة من الأدبيات الموجودة، بل أضفنا أيضا تحليل وآراء الباحث الخاصة.

الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسة حول التعابير المهذبة، هناك عدد من الباحثين قاموا بإجراء أبحاث مكثفة، والأدبيات البحثية الحالية حولها تحلل في الغالب الدلالات والنحو والبراغماتية، مما ساعد بشكل كبير في كتابة هذا البحث. هنا نذكر على سبيل المثال الباحث لي زينهوا (李振华) و الباحث ما تشوانغ(马壮) و الباحثة تانغ شيوي مي والباحث ما جي ده (唐雪梅、马吉德) والباحث يونغ تشيانغ (赵永强)، والباحث ياسر أحمد جمعة.

الدراسة الأولى: لي زينهوا (李振华) في بحثه" دراسة في ظواهر التهذيب في اللغة العربية – تفسير عملي لمسرحيات توفيق حكيم الدرامية "مسرح المجتمع""(جامعة اللغات ببكين، عام٢٠٠٩)، قام بالدراسة للتعابير المهذبة في كتاب "مسرح المجتمع"، رؤية الكبير من الصغير، وتلخيص خصائص الأدب في سياق الثقافة العربية الإسلامية.

الدراسة الثانية: ما تشوانغ(马壮)، في رسالته للماجستير "تحليل التعابير المهذبة العربية"(جامعة اللغات الأجنبية بشيان، عام ٢٠١١)، حيث استخدم النظريات الأساسية في علم اللغة لشرح ودراسة ظاهرة التلطيف في اللغة العربية، ولخص وسائل التلطيف

وألفاظه ومناسبات تطبيقه في اللغة العربية، وكشف عن قواعد الاستخدام والخصائص الأصيلة للتلطيف في اللغة العربية.

الدراسة الثالثة: تانغ شيوي مي وما جي ده(唐雪梅、马吉德)، في بحثهما " دراسة في العلاقات الدلالية بين التعابير العربية المهذبة"(مجلة دراسة مقارنة للابتكار الثقافي، عام ٢٠١٨)، من الناحية الدلالية، قاما بدراسة العلاقة بين السمات الدلالية والدلالة الثقافية للتعابير العربية المهذبة. ويرى المؤلفان أن اللغة تجسد التوجه القيمي والأيديولوجي للأمة. إن الغموض الدلالي المتجسد في التعابير العربية المهذبة يبين أن الأمة العربية تستخدم التعابير المهذبة لتغيير بعض المصطلحات، لتحقيق حسن الانسجام مع الآخرين في عملية التواصل بين الأشخاص.

الدراسة الرابعة: تشاو يونغ تشيانغ(赵永强)، في بحثه "التعابير المهذبة في التواصل بين الثقافات الصينية والغربية"(العلاقات العامة الدولية، عام ٢٠٢٢)، قام بمناقشة وتحليل ظاهرة النقل اللغوي[٢] وأسبابها للتعابير المهذبة في التواصل بين الثقافات الصينية والغربية، وتوفير التوجيه النظري ومرجع الطريقة للناس لاستخدام التعابير المهذبة بشكل أفضل في التواصل بين الثقافات.

الدراسة الخامسة: ياسر أحمد جمعة وييلي شي، في بحثهما" الخطاب الناعم: تحليل مقارن لعبارات الموت الملطفة باللغتين العربية والصينية المصرية"(مجلة العلوم الاجتماعية الإنسانية، عام ٢٠١٢)، قاما بدراسة مقارنة لعبارات الموت الملطفة، حيث يعتبر كل من المصريين والصينيين موضوع الموت من المحرمات. لذلك، يتعامل معها الناس بحذر أكثر. وتستخدم كلتا اللغتان العربية المصرية والصينية تعابير ملطفة لتجنب ذكر موضوع الموت. ويجدر الإشارة إلى إن اللغة الصينية لديها عدد كبير من عبارات الموت الملطفة مقارنة باللغة العربية المصرية.

مدخل:

إن العلاقة بين اللغة والثقافة كالعلاقة بين الماء والسمك. والأدب هو رمز الحضارة الإنسانية ومقياس النشاط الاجتماعي الإنساني. إن مفتاح التواصل الناجح هو التحدث بشكل مناسب والتصرف بشكل مهذب أمام الناس. فغالبًا ما يحمل استخدام اللغة بصمة المجتمع، وبالتالي يشكل الخصائص الاجتماعية والثقافية لفترة وبيئة معينة. تتطلب الخلفيات الثقافية المختلفة لغات مختلفة، ولا يمكن استخدام لغات مختلفة في نفس البيئة الثقافية .إذا أخذنا اللغة الصينية والعربية كمثال، نظرًا للاختلاف في نظامي اللغتين والعوامل الجغرافية والخلفيات الثقافية، فإن مفهوم الحديث بشكل مهذب من قبل الشعب الصيني والعربي مختلف تماما، إن الاختلاف في المناسبات المستخدمة والحالة النفسية للمتحدثين سيؤدي إلى اختلافات في استخدام اللغة المهذبة بين شعب الصين وشعوب الدول العربية.

وراء الخلفيتين الثقافيتين الصينية والعربية، تكون خلفية الاستخدام الوظيفي للتعابير المهذبة هي نفسها تقريبًا، وفي الوقت نفسه، فإن التعابير المهذبة المستخدمة بشكل متكرر في المحادثة اليومية متشابهة بشكل أساسي. ومع ذلك، لا توجد لغتان متماثلتان تمامًا في العالم، وعلى الرغم من تشابههما، إلا أن هناك أيضًا اختلافات طفيفة. عندما يقوم الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة بإجراء محادثات، إذا اتبعوا مبادئ التأدب الخاصة بخلفياتهم الثقافية، فمن المحتمل أن يحدث سوء فهم أو صراعات. لذلك، سيدرس هذا البحث أوجه التشابه والاختلاف بين التعابير المهذبة الصينية والعربية من خمسة جوانب: التحية، ولقب المجاملة، والأمنيات، والشكر، والاعتذارات.

المبحث الأول: التعابير المهذبة في اللغتين الصينية والعربية-دراسة مقارنة لشتى الاستخدامات اليومية

١. دراسة مقارنة لتعابير التحية بين اللغتين الصينية والعربية

التحية هي أبسط لغة مهذبة وأكثرها استخدامًا، وهي عادة لغوية شكلها الإنسان تدريجيًا عبر آلاف السنين من الممارسة الاجتماعية، وهي انعكاس حقيقي للحياة الاجتماعية البشرية،

لذلك يمكننا القول إن التحية هي نقطة الانطلاق لفتح قلوب الآخرين والتواصل معهم بسلاسة. على الرغم من أنها لا تنقل أكثر من مجرد المجاملة، إلا أن غياب التحية في الحياة اليومية قد يكون أمرًا محرجًا. لدى الناس سيكولوجية الأمل في أن يتم الاعتراف بهم من قبل الآخرين، ويمكن للتحية أن تلبي احتياجات الناس، جزئيًا على الأقل.

سيناقش هذا القسم التعابير المهذبة للتحية من الجوانب الثلاثة: التحية العامة وتحية المجاملات وتحية المحادثات، ويلخص بإيجاز الاختلافات بين تعابير التحية الصينية والعربية.

١.١ التحية العامة

الثقافة العربية تولي أهمية كبيرة لحماية واحترام الخصوصية الشخصية. لذلك، فإن التحية العامة باللغة العربية بشكل عام لا تتضمن موضوعات تتعلق بالخصوصية الشخصية .عادة ما يختار الناس الوقت والطقس وما إلى ذلك كموضوعات للمناقشة، ولا يسألون إلا في بعض الأحيان عن الحالة الصحية للطرف الآخر وحالة العمل والوضع العائلي. ولذلك فإن التحيات باللغة العربية تظهر خصائص الشكل الثابت والمعلومات المفردة، مثل "السلام عليكم"،"كيف حالك"،"أهلا وسهلا". لأنه بمجرد أن تمس المحادثة خصوصية الطرف الآخر ستعتبر وقاحة وتجاوز للحدود.

وبالمقارنة مع الثقافة العربية، تولي الثقافة الصينية اهتماما أكبر بالطبيعة الاجتماعية للناس، وتهتم بالتواصل والاهتمام المتبادل بين الناس. في ظل هذه الخلفية الثقافية، تكون الموضوعات التي تتضمنها التحيات الصينية واسعة نسبيًا بشكل طبيعي، وهناك تحيات مختلفة في مناسبات مختلفة، والتي لا تقدم شكلاً ثابتًا، ولا تقتصر على موضوعات محددة معينة .على سبيل المثال، كثيرًا ما يسمع الشعب الصيني تحيات تتغير حسب الموقف، مثل:

"带孩子出去玩儿？" (هل تحمل الأطفال للعب خارجا؟)

"要去菜场买菜了吗？" (هل أنت ذاهب إلى سوق الخضار لشراء الخضار؟).

تشمل التحية باللغة الصينية أيضًا بعض المواضيع الشخصية مثل: عمر الطرف الآخر، والحالة الاجتماعية، ومستوى الدخل، وأفراد الأسرة، وما إلى ذلك. بالطبع، هناك أيضًا بعض

التحيات التي تنفرد بها اللغة الصينية، مثل " ?没了吃你" (هل أكلت؟) وهي التحية الأكثر استخدامًا في اللغة الصينية، ومع ذلك، في الثقافة العربية، يصعب على الناس أن يفهموا لماذا يجب عليهم أن يسألوا بعضهم البعض إذا كانوا قد تناولوا الطعام. وكما يتحدث العرب غالبا عن القضايا الدولية عندما يجتمعون، وهي ما نادرا ما يتم ذكرها عندما يلتقي الصينيون.

٢.١ تحية المجاملات

عندما يلتقي الناس، يمكنهم استخدام المجاملات للتعبير عن تقديرهم وحسن نيتهم تجاه الآخرين. وتستخدم تحيات المجاملات في اللغتين الصينية والعربية.عادة ما يتم وصف تحيات المجاملات الصينية بكلمات الثناء حسب المناسبات. على سبيل المثال، عند رؤية شخص يقوم بتنظيف المنزل، يمكنك أن تقول:

" !快勤您，净干真得打扫子屋" (المنزل نظيف حقًا، أنت مجتهد حقا!)

عندما ترى صديقك يخرج مع طفله، يمكنك مدح الطفل أو التعبير عن حبك للطفل، فيمكنك القول:

" !爱可真得长孩子你家" (طفلك لطيف حقا!)

وعندما تأتي إلى المكتب وتجد زميلًا قد أتى بالفعل إلى العمل مبكرا، يمكنك أن تقول

" !早可真得来你" (لقد أتيت إلى العمل في وقت مبكر حقا!)

عندما تنتهي من العمل، يمكنك أن تقول

" !了入投太作工，你走不还晚这么" (أنت لا تزال تعمل حتى وقت متأخر جدًا، أنت منهمك جدًا في العمل!)

بالنسبة للنساء، يمكن للشعب الصيني أن يمدح بعضهم البعض على نوعية ملابسهم، وجودة بشرتهم، ورهافة قوامهم، وما إلى ذلك. على سبيل المثال، يمكنك أن تقول لصديقتك :

" !好真肤皮你" (بشرتك جيدة جدًا!) " !了吧好也太材身你" (قوامك جيد جدًا!)،

" ！这条裙子是真丝的吧，真好看" (هذا الفستان مصنوع من الحرير الحقيقي، إنه جميل جدًا"!).

في اللغة العربية، غالبًا ما تُستخدم تحية المجاملة هذه لمدح مظهر شخص ما. وفي بعض الدول العربية، عادة ما يمدح الرجل مظهر المرأة وملابسها كتحية .على سبيل المثال: "أراك أصغر من سنك"، "فستانك جميل جداً"، إلخ .عندما يمدح الرجال العرب حبيباتهم، عادة ما يقولون باللهجة: "يا عيوني، يا قلبي، يا حياتي".

يحب كل من الصينيين والعرب مدح الآخرين لتقريب العلاقات بين الناس، لكن الفرق هو أن طريقة تعبير الصينيين متحفظة نسبيًا، بينما طريقة تعبير العرب تبدو أكثر حماسًا ومباشرة.

٣.١ تحية المحادثات

يمكن للناس في الدول العربية، وخاصة الرعاة في الصحراء، وحتى الغرباء تمامًا، التحدث عن الطقس كل يوم، يتحدث كل يوم عن مكان هطول الأمطار، ومكان وجود الماء، وأحيانًا يسأل الطرف الآخر عن حال الماشية والأغنام، ويستخدم هذا النوع من المحادثة كتحية بين الناس، مثل:

ما شاء الله الطقس جميل، أليس كذلك؟

اليوم سيأتي السحاب، ألا تعتقد ذلك؟

وعلى العكس، هذا النوع من تحية المحادثات نادر في اللغة الصينية، لأنه في الثقافة الصينية، سيشعر الناس أن هذا النوع من التحية لا يهتم بما فيه الكفاية ببعضهم البعض وأن العلاقة ليست وثيقة بما فيه الكفاية. ففي الثقافة الصينية، غالبًا ما يختار الناس المزيد من التحيات الخاصة للتعبير عن اهتمامهم تجاه بعضهم البعض وتسليط الضوء على العلاقة القريبة بين الطرفين، مثل:

" ？你爸妈身体还好吗" (كيف صحة أبويك؟)

”。我们周末一起出去玩吧“ (لنقم بنزهة معا في نهاية الأسبوع.)

٤.١ الاختلافات في التحيات الصينية العربية

تتأثر التحيات بالثقافة الإقليمية ويمكن أن تعكس بدقة التنمية الاجتماعية المحلية. يتم تحديد الفرق بين التحيات الصينية والعربية بشكل أساسي من خلال الخصائص المختلفة للثقافتين. ومن خلال التحليل والمقارنة، تنقسم الاختلافات بين التحيات الصينية والعربية بشكل رئيسي إلى النقاط التالية:

(١) صيغة التحية مختلفة. في اللغة الصينية هناك أشكال مختلفة من التحيات، وفقا للمناسبات المختلفة أو من أجل التعبير عن ألوان عاطفية مختلفة، يتم استخدام أشكال مختلفة من التحيات في المخاطبة والتحيات. وفي اللغة العربية يكون شكل التحيات ثابتا نسبيا وكمية المعلومات قليلة؛

(٢) نطاق التحيات مختلف. نطاق التحيات الصينية واسع نسبيًا، بينما في الثقافة العربية، تحترم خصوصية الأفراد، فنادرًا ما يتم التطرق إلى مواضيع خاصة، ونطاق المحادثة واحد نسبيًا؛

(٣) اختلاف طرق التطور بسبب اختلاف الثقافات. على سبيل المثال، يسأل الصينيون بعضهم البعض ”吃了么“ (هل تناولت الطعام؟) عندما يلتقون، قد يكون العرب أكثر استعدادًا للحديث عن الطقس.

٢. دراسة مقارنة لتعابير الألقاب بين اللغتين الصينية والعربية

يعتبر اللقب جزءًا مهمًا من نظام المفردات لكل لغة، ويستخدم بشكل متكرر في التواصل اللغوي، ووظائفه العامة هي توجيه التواصل، وتحديد الطرفين في التواصل، والإشارة العاطفية المتبادلة. يعكس اللقب بقوة السمات والقيم الاجتماعية للأشخاص في العلاقات الشخصية، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالثقافة والخلفية السياسية والعادات التقليدية للمجتمع بأكمله، فهو الرسالة الأولى التي ينقلها المتحدث إلى الطرف الآخر. بشكل عام، يختار الطرفان في التواصل دائمًا اللقب المناسب وفقًا لعمر الطرف الآخر، ومهنته، ومكانته، وهويته، وأقدميته، وقربه من نفسه، وعمقه العاطفي، وغيرها من العوامل، كما إن الاختلاف في اللقب لا يعكس فقط

اختلاف الهويات ودرجات العلاقة الحميمة بين الطرفين في التواصل، بل يعكس أيضًا الأفكار والمشاعر بين الطرفين.

١.٢ اللقب العام

يشير اللقب العام إلى اللقب التي يمكن استخدامه على نطاق واسع لأعضاء من نفس الفئة الاجتماعية، مثل "زميل الدراسة" و"المعلم" في الحرم الجامعي، و"السيد" و"السيدة" في الأماكن العامة؛ يمكن الاستخدام أيضًا "الأطفال" و"السيد العجوز" و"الجدة" وما إلى ذلك لتعكس الألقاب المختلفة للهويات المختلفة.

في اللغة العربية، متأثرًا بالثقافة الإسلامية، فإن التسمية الشائعة باللغة العربية هي "أخي"، والتي تعني "兄弟"باللغة الصينية؛ بالنسبة للغرباء، في اللغة العربية، فإن التسمية الشائعة هي "صديق" يعني "朋友" في اللغة الصينية؛ وبالنسبة لكبار السن، استخدم العرب "عمي" و "خالتي"، وهو ما يعادل "叔叔、阿姨" باللغة الصينية، وبالنسبة للرجال والنساء، استخدم "السيد" و"سيدة" مثل "先生、女士" في اللغة الصينية. مع تطور المجتمع، أصبح الأشخاص المألوفون يطلقون على بعضهم البعض اسم "عزيزي" ، وهو ما يعني "亲爱的" ، لكن في اللغة الصينية فيطلق عليه عادة "عزيزي" بين العشاق.

٢.٢ اللقب بين الأقارب

تعتبر القرابة قوة مهمة للحفاظ على العمل الطبيعي للمجتمع، وهي توحد الأفراد الذين تربطهم روابط الدم في المجتمع في مجموعات .أكدت العائلات الإقطاعية الصينية على اللياقة، وكان المجتمع الأبوي يرأسه الرجال .الأقدمية العائلية منظمة، والرجال والنساء مختلفون، لذا فإن العمر والأقدمية أساس مهم لتمييز التسميات.

(١) في اللغة الصينية، لقب الأقارب منظم، مع وجود حدود صارمة بين الأخ الكبير والأخ الصغير، والأخت الكبيرة والأخت الصغيرة. لكن في اللغة العربية، يتم استخدام الاخوة والأخوات فقط للإشارة إلى "الإخوة والأخوات". "伯伯" (أخو الأب الكبير)، "叔叔" (أخو الأب الصغير)، "舅舅" (إخوة الأم)، "姨夫" (زوج أخت الأم)،

"伯母" (زوجة أخي الأب الكبير)، "婶婶" (زوجة أخي الأب الصغير)، "姑妈" (أخوات الأب)، "舅妈" (زوجة الخال)، "姨妈"(أخوات الأم)في اللغة الصينية لها علاقة زواج مهمة جداً، بينما في اللغة العربية لا تعكس ذلك.

(٢)تلعب علاقة الدم دورًا مهمًا في ألقاب القرابة الصينية، وتنقسم القرابة الصينية إلى قرابة الدم وقرابة الزواج٣. العلاقة التي يمثلها "爷爷奶奶" (أبو الأب وأم الأب)، "外公外婆" (أبو الأم وأم الأم) في اللغة الصينية مختلفة، لكن في اللغة العربية التمييز ليس واضحا، فعبارتي جدي وجدتي تطلق على الجانبين.

(٣)تركز ألقاب القرابة الصينية على الأقدمية، ويجب على الأجيال الشابة استخدام ألقاب ثابتة لكبار السن، مثل "爷爷" (الجد)، و "奶奶" (الجدة)، بدلاً من مناداتهم بأسمائهم مباشرة. في اللغة العربية، يتم التقليل من أهمية الأقدمية، ويتم استدعاء الآباء وحتى الأجداد بأسمائهم الأولى لإظهار قربهم.

٣.٢ ألقاب المهن والصناعات المختلفة

لكل مجتمع مهن مختلفة، مثل الأطباء ورجال الشرطة والمدرسين والمحامين والأساتذة، وما إلى ذلك. الألقاب التي يستخدمها الأشخاص في الصناعات المختلفة لها خصائص كل صناعة، كما تظهر الألقاب التي يستخدمها الأشخاص في الصناعات المختلفة في مناسبات مختلفة التباين.

الألقاب الصناعية والمهنية محدودة أولاً بالصناعة نفسها .على سبيل المثال، بالنسبة للأشخاص العاملين في الإدارات الحكومية، يستخدم الشعب الصيني عادةً الألقاب التي يمكن أن تشير إلى هويتهم أو مكانتهم، مثل الوزير ما، والمدير ليو، وما إلى ذلك؛ أو يستخدمون بعض الكلمات الأكثر حيادية، مثل رفاق في الشرطة؛ بالنسبة لأولئك الذين يزاولون مهنة المحاماة، يتم تسميتهم بشكل عام بصيغة "الاسم + المهنة" باللغة الصينية، مثل المحامي تشاو والمحامي وانغ وما إلى ذلك .ثانيًا، ألقاب الصناعة والمهنة مقيدة أيضًا بعوامل مثل الهوية والمكانة والعمر، وفي اللغة الصينية، يتم استخدام ألقاب مختلفة للأشخاص في الصناعات المختلفة، وتعكس هذه الألقاب بشكل مباشر هوية ومكانة الشخص الذي يتعامل معه. بالإضافة إلى

ذلك، تتأثر الألقاب الصناعية والمهنية أيضًا بعوامل مثل مدى معرفة العلاقة بين الطرفين في سياق الحوار والتواصل.

في اللغة العربية، تستخدم الألقاب الصناعية والمهنية بشكل عام بشكل مباشر مهنة الطرف الآخر، وعادة ما يكون لدى العرب ألقاب معينة للمهن أو الصناعات المحترمة .على سبيل المثال، أستاذ، ضابط، المعلم ومهندس إلخ .بالطبع، هناك أيضًا بعض ألقاب المخاطبة للأشخاص ذوي الوضع الاجتماعي المنخفض نسبيًا، مثل "النادل" و"السائق".

٢.٤ الاختلافات في الألقاب بين الصينية والعربية

ويمكن تلخيص أوجه التشابه بين ألقاب الصينية والعربية فيما يلي: إن استخدام ألقاب لا يتعلق فقط بالهوية والحالة الاجتماعية والجنس والعمر والمستوى التعليمي والحالة النفسية للطرفين في التواصل، بل يعتمد أيضًا على مناسبة التواصل.

تتمثل الاختلافات بين التحية الصينية والعربية بشكل رئيسي في النقاط التالية:

(١) في اللغة الصينية، هناك درجات لكبار السن وصغار السن، لذلك فألقاب المخاطبة مختلفة أيضًا. في اللغة العربية عادة لا يوجد مثل هذا التمييز .هناك تمييز واضح بين ألقاب القرابة في اللغة الصينية، ولكن لا يوجد مثل هذا التمييز الصارم في اللغة العربية.

(٢) فيما يتعلق بالألقاب المهنية، هناك اختلافات طفيفة بين الصينية والعربية، تنعكس بشكل رئيسي في ما إذا كان بإمكانهم مخاطبة المنصب مباشرة، أو إضافة تسمية إضافية لإظهار الاحترام قبل المنصب.

٣. دراسة مقارنة لتعابير الأمنيات بين اللغتين الصينية والعربية

الأمنيات هي أمنيات لأشياء لم تحدث بعد، وهي تختلف عن تعابير التهنئة، فالتهنئة لأشياء حدثت. لغة الأمنيات هي ظاهرة لغة شعبية تستخدم للتعبير عن الأمنيات الطيبة وإضافة جو احتفالي على مناسبة ما.

ومن منظور الأغراض التواصلية، فإن وظيفة تعابير الأمنيات هي أولاً إثارة الفرح الداخلي لدى الآخرين، أو تحقيق وظيفة الرضا النفسي المتمثلة في طلب النعم وتجنب الكوارث،

والبحث عن المزايا وتجنب المساوئ. وهو يعبر أيضا عن حب الناس للأشياء الجميلة ورغبتهم في السعادة المستقبلية.[٤] يناقش هذا القسم بشكل أساسي الاختلافات بين تعابير الأمنيات للصينية والعربية من أربعة جوانب: الأمنيات في الأعياد، والأمنيات في الوجبات، والأمنيات في الزيارة المرضية، والأمنيات في عيد الميلاد.

١.٣ الأمنيات في الأعياد

بمناسبة الأعياد، لدى كل من الصين والدول العربية الكثير من التمنيات. في الصين، يعد عيد الربيع أهم عيد تقليدي في العام، لذلك هناك الكثير من الأمنيات والمباركات في هذا العيد، وهم يجيدون استخدام التعابير أو العبارات المكونة من أربع كلمات، على سبيل المثال:

"恭贺新禧" (تهانينا بالسنة الجديدة السعيدة)

"新年快乐" (سنة جديدة سعيدة)

"福寿安康" (أتمنى لك البركات والصحة الجيدة)

"岁岁平安" (أتمنى أن تكون سلميا دائما)

"年年有余" (أتمنى لك الرخاء كل عام)

بالإضافة إلى ذلك، وبسبب تأثرها بالعادات الشعبية التقليدية منذ آلاف السنين، ترتبط تمنيات العام الجديد في الغالب بدائرة الأبراج، على سبيل المثال، يمكن قول تمني سنة جديدة سعيدة في عام الحصان "马到成功" (سيأتي النجاح في عام الحصان) وما إلى ذلك.

كما أن هناك العديد من الأعياد في العالم العربي، وترتبط الأعياد التقليدية ارتباطًا وثيقًا بالإسلام وهي أعياد دينية وأعياد وطنية. هناك بشكل رئيسي "عيد الفطر" و"عيد الأضحية" و"عيد مولد النبي". لا توجد تحيات مقررة بين المسلمين في الأعياد، لكن يمكنهم أن يتمنوا لبعضهم البعض الخير في هذا اليوم المبارك. مثلا:

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

عيد سعيد

عيد سعيد مبارك

كل عام وأنتم بخير

عيد مبارك

٢.٣ الأمنيات في الولائم

فيما يتعلق بالأمنيات الولائم، فإن الأمنيات للصينية والعربية هي نفسها تقريبًا، فعادة ما يقول "为……干杯" "干杯" (نشرب ل...). لكن العرب لا يستطيعون شرب الكحول، لذلك عادةً ما يتمنون لبعضهم البعض "أتمنى لك الصحة" أو "بصحة وعافية" عند الشرب أو الأكل.

٣.٣ الأمنيات عند زيارة المرضى

في اللغة الصينية، يقال بشكل عام:

"祝你早日恢复健康" "愿你早日康复" (أطيب الأمنيات بالشفاء العاجل)،

"安心养病，多休息" (حاول أن تكون مرتاح البال حتى تتعافى جيدا)

واللغة العربية تشبه اللغة الصينية في هذا المجال، كما أنها تتمنى للمريض الشفاء العاجل والصحة الجيدة، وتحث المريض على مزيد الراحة، مثل:

بالشفاء العاجل إن شاء الله

شفاك الله

أتمنى لك الصحة والعافية

٤.٣ الأمنيات في أعياد الميلاد

عيد الميلاد هو أيضًا مناسبة هامة، وهو يوم خاص بالنسبة للجميع، فهو لا يعني فقط أن الشخص أتى إلى العالم في هذا اليوم، ولكنه يمثل أيضًا السنوات التي قضاها بسعادة وأمان، وفي الوقت نفسه، يأمل أن يكون العام المقبل وباقي الحياة كلها سعيدة وآمنة.

في اللغة الصينية، تتضمن أمنيات عيد الميلاد عمومًا (عيد ميلاد سعيد)، وبالنسبة لكبار السن، يقال عمومًا "福如东海" (فو رو دونغ هاي يعني خيرات واسعة كالبحر) و "寿比南山" (شو بي نان شان يعني عمرا مديدا، نان شان يشير إلى جبل تشونغنان) .

عيد ميلاد سعيد هي التحية الرئيسية التي يتم التحدث به في أعياد الميلاد في الثقافة العربية. بالنسبة لكبار السن، لا تقل عمومًا " الله يطول في عمرك "، ناهيك عن تمني كلمات مثل "بركات مثل "福如东海" و "寿比南山" باللغة الصينية، على الرغم من أن العرب يأملون أيضًا في أن يتمكنوا من العيش لفترة طويلة. ولكن حسب العقيدة الإسلامية، فإن عمر الإنسان مرتب من قبل الله ومقدر ولذلك كثيراً ما يقول العرب في أعياد الميلاد:

عيد ميلاد سعيد

كل عام وأنت بحب وسعادة

اسمح لي في هذه الساعة السعيدة أن أتمنى لك صحة جيدة وعمرا مديدا

٥.٣ الاختلافات في تعابير الأمنيات للغتين الصينية والعربية

تتأثر كل من الأمنيات الصينية والعربية بالثقافة الدينية. فقد أصبحت البوذية جزءًا من الثقافة الصينية، وتأثرت بعض الأمنيات أيضًا بالثقافة البوذية الصينية. لذلك يصعب فصل الأمنيات الصينية عن البوذية، مثل "佛祖保佑" (بركات بوذا) و "观音菩萨保佑" (بركات قوانيين: اسم آلهة البوذا).

أما الأمنيات العربية فهي متأثرة بعمق بالثقافة الإسلامية، وعبر تاريخ الدول العربية وتطور التاريخ الديني، أمنيات العرب لا تنفصل عن ذكر الله، وبارك الله فيكم من أهم العبارات الدينية في كلام العرب. لقد أصبحت عبارة "بارك الله فيكم" من العبارات الشائعة جدًا في حياة الناس اليومية، مثل:

الله يحفظك

أتمنى أن تكون في رعاية الله وحفظه

بارك الله فيك

بارك الله فيك ومنحك السعادة

٤. دراسة مقارنة لتعابير الشكر بين اللغتين الصينية والعربية

الشكر هو تعبير مهذب يستخدم للتعبير عن الشكر والامتنان لشخص ما. في الأنشطة التواصلية، يكون نطاق وتكرار استخدام كلمات الشكر واسع للغاية.

في اللغة الصينية، عندما يقضي الآخرون الوقت والجهد لمساعدتك في شؤونك الخاصة، أو يوفرون الراحة لك، أو يقدمون اقتراحات لحل المشكلات بحسن نية، فإنك تحتاج إلى التعبير عن الشكر للآخرين .عندما لا يقدم الآخرون أي مساعدة حقيقية لحل الصعوبات التي تواجهك، بل يسألون فقط عن الصعوبات التي تواجهك، فيجب عليك أيضًا التعبير عن "谢谢" (شكرًا) و "谢谢你" (شكرًا لك).بالإضافة إلى ذلك، نحتاج أيضًا إلى التعبير عن امتناننا للطرف الآخر على تحياته أو اهتمامه، ففي هذا الوقت، تعتبر كلمة "谢谢" (شكرًا) أكثر من باب المجاملة وهي نوع من السلوك المهذب في أنشطة التواصل.

وفي الثقافة الصينية، هناك أيضًا ظاهرة لغوية خاصة. من المعقول القول أنه يجب استخدام كلمات الشكر في المواقف التالية، لكن الشعب الصيني لا يستخدمها، ومن غير المناسب استخدامها. على سبيل المثال، عندما يمدحك شخص ما ويقول إن لديك قدرة عمل قوية، في هذه الحالة، على الرغم من أن المستمع سعيد جدًا في قلبه، إلا أنه غالبًا لا يعبر عن امتنانه على الفور، على العكس من ذلك، يتصرف وكأنه لا يهتم بالأمر من المظهر. وهذا لأن الصينيين يؤكدون على الإنجازات الجماعية وليس الفردية. وفي هذه الحالة، يفضل الصينيون استخدام كلمات تستنكر الذات مثل:

"过奖了" (شكرا على ثناءكم الكريم)

"我还差得远呢" (لم أبلغ كل هذا لأنال ثناءكم).

بالإضافة إلى ذلك، كلما كانت العلاقة وثيقة، كلما قل التعبير عن الامتنان بين الناس، ويعتبر الشعب الصيني أن مساعدة أفراد الأسرة لبعضهم البعض أمر طبيعي، وليس هناك حاجة للتعبير عن الامتنان، بل على العكس من ذلك، فإن التعبير عن الامتنان بين الأشخاص المقربين يعتبر أمرا غريبا. بالطبع هناك تعبير غير مباشر في هذه الحالة، فمثلاً يمكنك أن تقول

للشخص المقرب منك الذي ساعدك "你应该累了吧？先歇歇吧" (هل أنت متعب؟ خذ قسطاً من الراحة أولاً)، وهذه في الحقيقة طريقة للتعبير عن الامتنان.

في الثقافة العربية، لا تختلف مناسبات التعبير عن الامتنان كثيرًا عن تلك الموجودة في اللغة الصينية .لكن العرب يرون أنه ينبغي عليهم أن يعبروا عن امتنانهم بشكل مباشر وبأدب للطرف الآخر، فعندما يتم مدح الأشخاص عليهم أن يشكروا الطرف الآخر دائمًا، وهو لا يعبر عن قبول وجهة نظر المتحدث والاعتراف بها فحسب، بل يعبر عن امتنانهم للطرف الآخر بأدب أيضًا. وهذا يختلف عن عبارات التواضع في الثقافة الصينية.

أكثر كلمات الشكر استخداماً في اللغة الصينية هي "谢谢" (شكراً)، وأكثر كلمات الشكر شيوعاً في اللغة العربية هي شكراً أو مشكور، وكلمات الشكر التالية مشتقة منها، مع اختلاف درجات الامتنان.

شكرا جزيلا لك

ألف شكر

في بعض الأحيان، لا يقول الشعب الصيني "شكرًا" مباشرةً عند التعبير عن الامتنان، ولكن معنى الامتنان موجود فيه بالفعل، مثل:

麻烦您了！(لقد أزعجتك)

辛苦您了！(لقد أتعبتك)

给您添麻烦了！(تسببت لك في مزيد من المشاكل)

您受累了！(تعذبت معي)

وفي اللغة العربية أيضاً هناك كلمات شكر لا يظهر فيها الشكر، والتي غالباً ما تكون لها دلالات دينية، مثل:

الله يسلمك

تسلم أيديك

تقبر قلبي

ان شاءالله في ميزان حسناتك

٥. دراسة مقارنة لتعابير الاعتذارات بين اللغتين الصينية والعربية

الاعتذار هو نوع من التعابير المهذبة في التواصل مع الطرف الآخر، كما أن له وظائف اجتماعية .الاعتذار هو فعل كلامي للتعبير عن الندم وطلب السماح.

يعتقد الصينيون أن الاعتراف بأخطائهم فضيلة، وهو مظهر من مظاهر الأدب والتعليم، ويعتقدون أنه "知错能改，善莫大焉" (بعد أن يخطئ الإنسان، ويتمكن من التعرف على الخطأ وتصحيحه فهذا أفضل شيء)، يمكن لكلمة "对不起" (آسف) الصادقة أن تحل التعاسة وتحصل على عفو الطرف الآخر. بالطبع، بالإضافة إلى الاعتذار العام "对不起" (آسف)، هناك أيضًا بعض كلمات الاعتذار المستخدمة في مواقف محددة، مثل "对不起，让您久等了" (آسف لجعلك تنتظر طويلا) عندما تتأخر. تجدر الإشارة إلى أن الصيني يستخدم أحيانًا كلمات اعتذارية للتعبير عن امتنانه، على سبيل المثال، عندما يعامل الطرف الآخر ضيفًا على العشاء، يمكنك أن تقول "不好意思，让您破费了" (آسف، لقد كلفك العشاء كثيرا) وهكذا. في اللغة الصينية، يتم التعبير عن معنى الاعتذار دائما بالوعد بعدم ارتكاب نفس الخطأ مرة أخرى، مثل:

"我保证以后再也不迟到了" (أعدك أنني لن أتأخر أبدًا مرة أخرى)

"再也不乱吃东西了" (لن آكل بشكل عشوائي مرة أخرى أبدًا)

يستخدم هذا النوع من التعبير في الغالب من قبل المعلمين والطلاب، بين الآباء والأطفال.

في الثقافة العربية، أنا آسف هي أسهل طريقة للاعتذار. تشمل الاعتذارات الشائعة ما يلي:

آسف

لن أكرر ذلك مرة أخرى

أعتذر عن ذلك

آسف للتأخير

أرجوك سامحني

تقبل خالص اعتذاري

عادة، نطاق الاعتذارات باللغتين الصينية والعربية هما في الأساس نفس الشيء، ولا توجد سوى اختلافات في بعض الحالات المحددة .الاختلافات الثقافية المختلفة هي السبب الرئيسي للاختلافات في الاعتذار في نظامي اللغتين المختلفين. الاعتذار الصيني عمومًا أكثر لطفا، في حين أن اللغة العربية أكثر مباشرة.

المبحث الثاني: تحليل العوامل المؤثرة في التواصل بين الصيني والعربي

١. تأثير الثقافة الصينية على التعابير المهذبة للغة الصينية

إن الصين دولة لها حضارة قديمة يعود تاريخها إلى أكثر من ٥٠٠٠ سنة، وعلى مدى التاريخ الطويل، خلق الشعب الصيني حضارة رائعة وثقافة رائعة. لقد تم توارث الفضائل التقليدية ونقلها عبر أجيال الشعب الصيني، وأصبحت معيارا هاما للشعب الصيني لسلوكه في العالم. وباعتبارها إحدى الحضارات الأربع القديمة، طرح الفلاسفة والمفكرون الصينيون القدماء ملاحظاتهم حول آداب السلوك في وقت سابق، معربين عن تأييدهم وتأكيدهم على آداب السلوك والأخلاق.فقد أشار كونفوشيوس، أعظم مفكر في الصين القديمة: إذا لم تدرس سفر الآداب لا ترسخ قدماك، لا تعامل الناس بما لا ترضي أن تعامل به،أما ذو المروءة فيرغب في تثبيت أقدام الناس كما يرغب في تثبيت قدميه ويرغب في تسهيل السبل للناس كما يرغب في تسهيلها لنفسة[٥]، فقبل ٣٠٠٠ سنة مضت في عهد أسرتي يين وتشو، طرح فكرة الحكم بآداب السلوك ، وفي وقت لاحق، من خلال الدعوة من قبل كونفوشيوس ومنسيوس وزونزي إلخ، وأصبحت حضارة الآداب جوهر الثقافة الكونفوشيوسية[٦].

إن العادات المهذبة للأمة الصينية لا يمكن أن تنفصل عن التسميات باللغة الصينية. التسميات الصينية لا تهتم فقط بالتمييز بين "الكبار والصغار، الشريف والحقير"، ولكن أيضًا "الفرق بين الداخل والخارج". وهكذا نشأ مفهوم "احترام الكبار وحب الصغار". على مر كل العهود، يهتم الصينيون باحترام كرامة الناس وقيمتهم. الكونفوشيوسية هي الفكر الرئيسي للآداب الثقافية التقليدية الصينية، وكان لهذا المفهوم تأثير كبير على التعابير المهذبة باللغة الصينية .في الثقافة الصينية، "الأدب" و"التواضع" مرتبطان دائمًا معًا. الأدب هو أيضا أساس

سلوك الإنسان. قال كونفوشيوس: ثمرة الآداب حسن العِشْرة، وإنما تستحسَن سنّة السلف الصالح لاشتمالها على هذه الصفة التي تُراعَى في جميع الشؤون صغيرها وكبيرها ولكن لو رُوعِيَ حسن العشرة دون أن تضبط بالآداب فإنه غير جائز أيضا.[٧] وهذا يوضح أيضًا أهمية الأدب في حياة الفرد خاصة والمجتمع عموما.

باختصار، يمكن ملاحظة أن تأثير الكونفوشيوسية على الثقافة التقليدية الصينية منذ العصور القديمة، وتولي الكونفوشيوسية أهمية كبيرة للأدب في التعامل مع الطرف الآخر. وفي الوقت نفسه، للثقافة البوذية أيضًا تأثير كبير نسبيًا على التعابير المهذبة الصينية، وخاصة كلمات الأمنيات.

٢. تأثير الثقافة العربية الإسلامية على التعابير المهذبة للغة العربية

باعتبارها جزءا هاما من الثقافة العربية، تلعب أخلاق الإسلام دورًا مهمًا للغاية في تشكيل الثقافة والمزاج الروحي للأمة العربية. الإسلام ليس دينًا فحسب، بل هو أسلوب حياة ينظم سلوك الفرد وقوام المجتمع على عديد من الأصعدة. يعكس نظام الإسلام الأخلاقي والمعنوي دلالاته الواسعة والعميقة وأساسه الاجتماعي والاقتصادي الواسع .قال إنجلز ذات مرة: "الإسلام هو الأكثر ملاءمة للمشرقيين، وخاصة للعرب، أي أنه من ناحية، يناسب المواطنين العاملين في التجارة والحرف اليدوية، ومن ناحية أخرى، فهو مناسب أيضًا للأمة العربية البدوية."[٨] ولذلك فإن الإسلام، باعتباره مصدر الثقافة الرئيسية للعالم العربي، يتخلل جميع جوانب المجتمع والحياة، ويساهم في ترسيخ كل القيم الاجتماعية، فهو يؤثر بطريقة كبيرة على تفكير وسلوك الغالبية العظمى من المسلمين. وهو ما يفسر تأثير الثقافة الإسلامية لها على الثقافة والأخلاق العربية. إن إيمان العرب بالله لا يتجلى فقط في اللغة والسلوك المهذب اليومي، بل يشمل أيضا كامل التعابير المهذبة: عندما يلتقي العرب ببعضهم البعض ويسلمون على بعضهم البعض، غالبًا ما يجيبون "الحمد لله، أنا بخير". في إشارة إلى الموتى، غالبا ما يستخدمون " الله يرحمه، الله يغفر له، البركة فيكم"، وبعد العطاس، غالبا ما يستخدم الناس "يرحمكم الله" ، عند مساعدة أحد لهم يستخدمون "الله يفتح عليك، أعانك الله" من أجل

التعبير عن الشكر والامتنان؛ عند التمني للمريض بالشفاء العاجل، تستخدم عادة "عافاك الله، شفاك الله، خفف الله عنك "؛ عند عدم التمكن من الإجابة أو لتجنب المشاكل ، غالبا ما يستخدم الشخص "الله أعلم".

وهناك أيضًا طابع إسلامي في التحيات، مثل "السلام عليكم أسعد الله صباحك" ،"أسعد الله مساءك، حياك الله" وهكذا.

وفي الأمنيات طابع إسلامي في كل مكان، مثل "الله يحفظك"، "في رعاية الله وحفظه"، "بارك الله فيك"، "تصحبك السلامة". عندما يرى العرب شخصًا يقص شعره أو يلبس ملابس جديدة، يقولون "نعيما"، فيرد الطرف الآخر "أنعم الله عليك". والدعوة على من أخطأ هي "الله يسامحك".

عندما يهنئ شخصا ما بمناسبة سعيدة أو يحقق نوعا من النجاح ويقول "مبروك"، فإن الطرف الآخر غالبا ما يقول "الله يبارك فيك".

إن التعبيرات اليومية التي يتحدث بها العرب لها طابع ديني قوي، وهو ما يفسر الأسلوب اللغوي المهذب للأمة العربية.

٣. أسباب أخطاء التواصل الناتجة عن اختلاف التعابير المهذبة

في الوقت الحاضر، أصبحت التبادلات بين الصين والدول العربية متكررة بشكل متزايد، ومع ذلك، نظرًا للاختلافات في أنماط الاتصال ومفاهيم الخصوصية والعادات التقاليدية وما إلى ذلك بين الطرفين، فمن السهل جدًا ارتكاب أخطاء في التعابير المهذبة في عملية التواصل بين الثقافات، مما يؤدي إلى صعوبات في التواصل بينهم وقد يصل حتى إلى خلق سوء تفاهم. هنا نناقش عنصرين قد يؤديان إلى حدوث أخطاء في الفهم بسبب اختلاف التعابير المهذبة.

١.٣ النزعة الفردية والقيم الجماعية

تعيش الأمم المختلفة في بيئات بيئية واجتماعية ودينية مختلفة وغيرها، وبالتالي تشكل عادات لغوية وثقافة اجتماعية وعادات وتقاليد مختلفة. يمكننا أن نفهم أن الناس معتادون دائمًا على تفسير وقياس كلام الطرف الآخر وفقًا لطريقتهم الخاصة في التحدث، ويعتقدون إلى حد

كبير أن طريقتهم الخاصة هي الأكثر منطقية، لذلك سيصدرون أحكامًا غير دقيقة حول كلام الطرف الآخر، وبالتالي يساء فهمها.

تتشابه قيم الدول العربية مع القيم الغربية في بعض التفاصيل، فهي تؤيد عموماً النزعة الفردية وتؤمن بأن كل فرد هو فرد مستقل بذاته لديه طموحه وآرائه الخاصة. بينما يعود أصل الحضارة الصينية إلى في أرض السهول الوسطى حيث تعيش الأمة الصينية، وفي الحضارة الزراعية السابقة للصين . منذ العصور القديمة، تفرقت القبائل المختلفة في أرض الصين وتوحدت، وعندما واجه الناس مشاكل البيئة الطبيعية القاسية، أدركوا تدريجيًا أنه من الصعب البقاء على قيد الحياة بالاعتماد فقط على القوة الفردية، وأدركوا حينها أهمية الإتحاد.

خلاصة القول، من منظور النزعة الفردية والقيم الجماعية، هناك اختلافات كبيرة بين الأمة الصينية والأمة العربية، مما يظهر على الاختلاف أيضا في التعابير المهذبة. على سبيل المثال، عادة، سيختار الصيني استخدام الاستفسار عن أحوال الطرف الآخر عند التعبير عن الصداقة لبعضهم البعض، ويعتقد أن هذه أفضل طريقة للتعبير عن القلق تجاه الطرف الآخر، على سبيل المثال، باستخدام "您去哪儿" (إلى أين أنت ذاهب) لإلقاء التحية على صديق أو جار ما للتعبير عن الاهتمام بشؤونه والاحترام له. في اللغة العربية، لا يمكن استخدام "您去哪儿" (إلى أين أنت ذاهب) للتعبير عن التحية واحترام الآخرين بل قد يعتبر تدخلا في الشؤون الخاصة، وبشكل عام يستخدم "كيف حالك" "你好/你怎么样" للتحية مباشرة، أي أن الأمة العربية تهتم بحماية الخصوصية الشخصية، بينما الثقافة الصينية على العكس من ذلك، تعتبر الدردشة حول مواضيع أكثر حميمية بين الأصدقاء وتعبيراً عن مشاعر الحب والصداقة.

٢.٣ التطور التاريخي

لقد شهدت الصين مجتمعا إقطاعيا لوقت طويل، وبعض المفاهيم قد أثرت حتما على المجتمع الحديث .في الصين الإقطاعية، كان مفهوم التسلسل الهرمي صارما للغاية ، وينعكس هذا في اللقب، ويجب على جيل الشباب ألا ينادي الكبار بأسمائهم أبدًا. عند تقديم الهدايا،

هناك أيضًا فروق بين الأغنياء والفقراء. لكن بفضل الإسلام،تخلصت الأمة العربية من مفهوم التسلسل الهرمي الصارم إلى حد ما. الأسرة الصينية التقليدية هي عائلة ممتدة نموذجية، تعيش أربعة أجيال تحت سقف واحد، فوجود الأطفال والأحفاد في سن الشيخوخة يمنح السعادة والرضا، لذا فإن بركات الناس لكبار السن تتعلق في الغالب بإطالة العمر. أما في العالم العربي والإسلامي عموما،وعلى الرغم من أن العرب يتمنون الحياة طويلة للكبار، إلا أن العرب يعتقدون أن عمر الإنسان مرتب من الله ومقدر منذ ولادته.

المبحث الثالث: مقترحات للحد من أخطاء التواصل الناجمة عن الاختلافات في التعابير المهذبة

بالنسبة لمشكلة أخطاء التواصل الناتجة عن اختلاف التعابير المهذبة فنعتقد أنه يمكن تجنبها من خلال الطرق التالية:

(١) تعزيز التباين الثقافي في تدريس المفردات الصينية والعربية.

الكلمات هي الناقل للثقافة ونتاج مرحلة معينة من التطور الثقافي، لذا يجب أن تتوافق الكلمات مع الثقافة وتعكس الخصائص الثقافية. لذلك، في تدريس اللغة الأجنبية، من الضروري جدًا فهم الدلالة الثقافية لمفردات اللغة الأجنبية للتعرف على كيفية استخدامها بطريقة صحيحة.

(٢) تعزيز تصميم الأنشطة اللغوية في السياقات الحقيقية.

لا يقتصر التواصل بين الثقافات على استخدام مفردات وتعابير اللغة الأجنبية فحسب، بل يتعلق أيضًا بالتفكير في المشكلات الموجودة في لغة أجنبية. لذلك، في التدريس، يجب على المعلمين التركيز على تنمية الكفاءة العملية للطلاب. لذلك، يجب أن يأخذ تصميم النشاط في أنشطة التدريس الصينية–العربية في الاعتبار صحة السياق، حتى يتمكن الطلاب من ممارسة المعرفة اللغوية في بيئة لغوية حقيقية، ويجب على المعلمين إيلاء المزيد من الاهتمام للمعرفة العملية في الأنشطة، على سبيل المثال يجب التفكير في كيفية اتباع مبدأ التحدث بأدب ونظرية الوجه والمبادئ الفردية أو الجماعية.

(٣) تعزيز القدرة الشخصية للطالب على التعلم.

يجب على الأستاذ تشجيع الطلاب على أخذ زمام المبادرة لفهم الخلفية الثقافية والمعتقدات الدينية للدول العربية والصينية. على سبيل المثال، فيمكن عرض فيديوهات الإنترنت وبرامج التلفزيون في وسط حصص الدرس، من أجل فهم الاختلافات الثقافية بين الصين والدول العربية بوضوح، وخاصة التعابير المهذبة. بالإضافة إلى ذلك، قد لا تظهر بعض تعابير الأدب والمحرمات في الثقافة الصينية والعربية على السطح، وفي هذه الحالة لا بد من الكشف عن بعض المشاكل من خلال التواصل مع الآخرين، ولتجنب الإحراج والمباغتة التي قد تحدث في عملية التواصل الفعلية.

نتائج الدراسة:

إن التعابير المهذبة، باعتبارها مكونًا بنيويًا لمعايير اللغة والمعايير الأخلاقية، تبقى دائمًا موضع اهتمام عامة الشعب والباحثين الأكاديميين . إن التعابير المهذبة التي تستخدم في العلاقات الشخصية بغرض التواصل الاجتماعي لها تاريخ طويل في كل من الصين والدول العربية، كما أن معاييرها وأنظمتها أكثر تعقيدًا من التعابير المهذبة التي نستخدمها اليوم.

هناك صفات مشتركة بين اللغات البشرية، لذلك فإن اللغتين الصينية والعربية لديهما أوجه تشابه من حيث التعابير المهذبة، ولكن نظرا لاختلاف الخلفيات الثقافية والعادات المعيشية للشعب الصيني والشعوب العربية، فإن التعابير المهذبة بين اللغتين لها خصوصيتها، لذا فإن المقارنة بين التعابير المهذبة بين اللغتين تنعكس بشكل أساسي في الاختلافات، وفهم هذه الاختلافات له أهمية كبيرة في تعلم اللغة والتواصل عبر الثقافات.

اختار هذا البحث خمسة أنواع من التعابير المهذبة: التحية، واللقب، والأمنيات، والشكر، والاعتذارات، وقام بدراسة أوجه التشابه والاختلافات بين اللغتين ، كما حلل تأثير الثقافة الصينية والثقافة العربية الإسلامية على التعابير المهذبة الصينية والعربية، وناقش أسباب أخطاء التواصل الناتجة عن اختلاف التعابير المهذبة، وطرح مقترحات للحد من أخطاء التواصل الناجمة عن الاختلافات في التعابير المهذبة.

ويمكن تلخيص أبرز النتائج التي تم توصلت إليها الدراسة على النحو الآتي:

تعتبر الصين والدول العربية من دول الآداب ويولي كل منها أهمية كبيرة للتعابير المهذبة، أما الاختلافات في التعابير المهذبة كما يلي:

١. تعابير التحية، تختلف تعابير التحية الصينية باختلاف المناسبات ونوعية العلاقة، أما تعابير التحية العربية فتكون ثابتة نسبيا.

٢. تعابير اللقب، في اللغة الصينية هناك درجات لكبار السن وصغار السن وأيضا هناك تمييز واضح بين ألقاب القرابة، أما في اللغة العربية فلا يوجد مثل هذا التمييز الصارم.

٣. تعابير الأمنيات، تتأثر تعابير الأمنيات الصينية بالثقافة البوذية إلى حد كبير، أما تعابير الأمنيات العربية فتتأثر بالثقافة الإسلامية.

٤. تعابير الشكر وتعابير الاعتذرات في اللغتين الصينية والعربية متشابهة إلى حد ما، إلا أن الشعب الصيني ضمني نسبيًا في طريقة التعبير، في حين أن الشعب العربي يميل إلى التعبير بشكل أكثر مباشرة.

الهوامش

(١) القاموس الصيني الحديث"(الطبعة السابعة)، عام ٢٠١٦، دار النشر التجاري.

(٢) سيف الدين شاكر نور البرزنجي، ظاهرة (النقل) عند الدكتور تمام حسن –النظرية والتطبيق، عام ٢٠١٥ ، مجلة ديالي.

(٣) تشاو دونغ منغ، تشن بايهاي(赵冬萌，陈百海)، بحث حول التعابير المهذبة من منظور الإدراك المجازي —— تعابير اللقب الصينية واليابانية كمثال،المجلة الغربية، عام ٢٠٢٣.

(٤) بي مياو، تشو جيان هوا(倪苗、朱建华)، مقارنة بين تعابير الأمنيات الصينية والألمانية، مجلة جامعة تونغجي (طبعة العلوم الاجتماعية)، عام٢٠٠٤.

(٥) كتاب الحوار(论语)– سلسلة كنوز التراث الصيني الصينية– العربية، دار هواتشنغ، عام ٢٠٠٩.

(٦) بينغ لين(彭林)، حضارة الآداب الصينية القديمة، دار الصين للكتب، عام ٢٠٠٤.

(٧) كتاب الحوار(论语)– سلسلة كنوز التراث الصيني الصينية– العربية، دار هواتشنغ، عام ٢٠٠٩.

(٨) الأعمال لماركس وإنجلز، دار الشعب، عام ٢٠٠٩.

مراجع الدراسة

[1] سيف الدين شاكر نور البرزنجي، ظاهرة (النقل) عند الدكتور تمام حسن –النظرية والتطبيق، عام ٢٠١٥ ، مجلة ديالي.

[2] Ghaleb Rabab'ah, Ali M. Al-Qarni. Euphemism in Saudi Arabic and British English[J]. Journal of Pragmatics, 44(2012).

[3] Yasser Ahmed Gomaa & Yeli Shi. Softboiled Speech: A Contrastive Analysis of Death Euphemisms in Egyptian Arabic and Chinese[J]. Global Journal of Human-Social Science Research, May 2012.

[4] Thomas J. Cross-cultural pragmatic failure[J]. Applied Linguistics, 1983(2):91-112.

[5] 陈松岑. 礼貌语言[M]. 北京：商务印书馆，1989.

[6] 林宝卿. 汉语与中国文化[M]. 北京：科学出版社, 2000.

[7]李振华. 阿拉伯语礼貌现象研究——
陶菲克·哈基姆戏剧集《社会舞台》的语用解读[D].
北京语言大学, 2009.

[8]马壮. 浅析阿拉伯语委婉语[D]. 西安外国语大学, 2011.

[9]周筱娟. 现代汉语礼貌语言研究[D]. 武汉:武汉大学，2005.

[10]华依莎. 跨文化交际视域下汉日英礼貌用语的对比分析[J]. 产业与科技论坛. 2023.

[11]华筱亚. 跨文化交际视域下中法委婉语语用差异探究[J]. 阜阳师范大学学报(社会科学版), 2022.

[12]菲珞. 汉语与阿拉伯语的礼貌交际语语用对比分析[J]. 汉字文化, 2020.

[13]唐雪梅, 马吉德. 阿拉伯语委婉语语义关系研究[J]. 文化创新比较研究. 2018, 2(26).

[14 张晓锋. 中西方跨文化交际语用失误问题探究[J]. 现代英语. 2023.

[15]张煜. 语用功能视角下的英汉委婉语对比[J].
文学教育（下），2017.

[16]赵永强. 中西方跨文化中的礼貌用语与语用迁移[J]. 国际公关. 2022.